القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 37 ـ ماي 2022

مجازر 8 ماي 1945 في الشعر الجزائري

الأخضر رحموني

مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

الهاتف : 0662.20.73.78

القبس

شهرية سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

صفحة الفيسبوك

دار القبس للنشر الإلكتروني

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51}

ـ سورة النور .

يتزامن شهر ماي من كل عام في الجزائر ، ب: ثلاث (٣) مناسبات عظيمة هي: الإحتفال بالعيد العالمي للعمال ، و ذكرى مجازر ٨ ماي الرهيبة ، و يوم الطالب المصادف ل ١٩ ماي ، و بهذه المناسبات الجميلة و الأليمة تتقدم إدارة مجلة القبس السياسية الثقافية الإلكترونية الى العمال و الطلبة بأحر التهاني و الآماني ، راجية من الله أن يتغمد أرواح الضحايا بالرحمة و المغفرة ، و يرزق ذويهم الصبر و السلوان.

في هذا العدد

موضوع الغلاف: مجازر ٨ ماي ١٩٤٥ ..... ص: 4

معالـــم: بني عزيز نموذج لوحشية الإستعمار ..... ص: 7

المقـال: مقدمة حركة القرآن المجيد د / أبو جرة سلطاني ص:9

الشعر: ..... ص: 10

نافذة: الزمن في رؤية إبن باديس ، د/ حسن خليفة ..... ص: 13

القصص: ..... ص: 15

قراءات: مجازر ٨ ماي في الشعر الجزائري ص:18

في رحاب الدين: صفحة من إعداد إبراهيم تكالين ..... ص: 23

اللؤلؤ و المرجان: د / أسماء بن قادة ..... ص: 24

الآراء المنشورة في هذا العدد ، لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة ، بإستثناء الإفتتاحية

مجازر ال 8 ماي 1945

شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي

دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية و هي في حالة نفسية مربكة للغاية ، فجهود الجيش الفرنسي و مخابراته مشتتة بين مراقبة مستعمراتها بإفريقيا خاصة ، و التوجس من إنتصار ألمانيا و إكتساح فرنسا و إحتلالها ، و لذلك راحت تحشد كل إمكانياتها للربح هذه المعركة المصيرية ، فطلبت من الجزائريين مساعدتها على الإنتصار و ربح الحرب ، على ان تحقق حلمهم بالإستقلال و تنسحب من أرض الجزائر تدريجيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

إستجاب الكثير من الجزائريين الى نداء فرنسا سواء عن إقتناع بوعودها ، أو تحت الضغط و القهر ، و استعملهم الجيش الفرنسي كدروع بشرية لحماية عناصره من القصف و الرصاص الألماني ، و كل أمل الشباب الجزائري الذي شارك في الحرب العالمية الثانية تحت الراية الفرنسية ، هو أن ينتصر الحلفاء على النازية و يتحقق النصر للجزائريين بلا حرب ، و تنسحب فرنسا من الجزائر بعد ما ذاقت ويلات الحرب و اقترب الجيش الألماني بقيادة هيتلر من حدودها .

التحضير للإحتفال

بداية من يوم الفاتح من شهر ماي سنة ١٩٤٥ ، شرعت النخب السياسية الجزائرية ، ممثلة في ذلك الوقت بحزب الشعب الجزائري (المحظور) و حركة أحباب البيان و الحرية التي أسسها فرحات عباس رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي و بموافقة و دعم من الزعيم مصالي الحاج الذي كان في السجن ، حيث يمكن القول أن هذه الفعاليات إستطاعت إقناع كل أطياف النخبة السياسية و المجتمع الجزائري من أنصار حزب الشعب ألى إطارات و تلاميذ جمعية العلماء و المتعاطفين معها ، الى التيار الحداثي الفرنكوفوني بالمشاركة المكثفة في المسيرات و التجمعات من أجل تحقيق عدة أهداف منها:

- إظهار قوة النخب السياسية على الأرض .
- الضغط على الحكومة الفرنسية .
- إرباك أعوان فرنسا من المعمرين و الموالين لها .
- مطالبتها بالوفاء بوعودها المتعلقة بالإنسحاب من الجزائر

و كانت مظاهرات ماي ١٩٤٥ التي تم التحضير المادي و المعنوي لها ، بداية من شهر جانفي من نفس السنة ، علامة كبرى في مسيرة النضال السياسي السلمي الجزائري ، ضد التواجد الفرنسي ، و من أجل تحقق الإستقلال التام ، أو على الأقل إفتكاك بعض الحقوق السياسية و الإمتيازات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية ، فكانت تلك النظاهرات من القوة و الزخم بحيث إعتبرها العديد من المراقبين الفرنسيين في الداخل و في الخارج (مشروع ثورة)

سطيف ... و كل المدن

في مدينة سطيف معقل الزعيم الفرنكوفوني الحداثي فرحات عباس ، كانت الحشود التي لبت النداء و من كل أطياف المجتمع ، فوق التصور البشري ، حيث خرج طوفان من البشر رافعين اللافتات التي تطالب فرنسا بالوفاء بوعودها بمنح الجزائريين الإستقلال ، و لأول مرة في تاريخ النضال السياسي الجزائري ، يرفع المتظاهرون العلم الجزائري الذي تمت خياطته في ورشة للسيد بشير عمران خصيصا لهذا الحدث ، و استمرت المظاهر ات التي أربكت الإستعمار الفرنسي ، حكومة و معمرين .

موقف جمعية العلماء المسلمين

شاركت جمعية العلماء المسلمين التي كانت تستحوذ على ما يزيد عن ٤٠ % من الجزائريين ، في تجنيد الشعب و توعيته و إقناعه بالمشاركة المكثفة في هذه التظاهرات ، و كان الشيخ عبد الحميد بن باديس قد أسر الى بعض المقربين الأوفياء و المخلصين له ، في لقاءات سرية في الجزائر و في تونس ، أنه يترقب إنهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية ، ليعلنها ثورة جزائرية عربية مسلمة ضد الوجود الإستعماري الفرنسي ، لكن الموت كان له بالمرصاد و توفي (أستشهد) رحمه الله في ١٦ أفريل ١٩٤٠ أي قبل خمس (٥) سنوات من إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، و ذلك لم يمنع صديقه و رفيق دربه و خليفته الشيخ البشير الإبراهيمي من مواصلة المشوار بنفس الخلفية و الرؤية ، حيث شارك في تأسيس حزب البيان و الحرية ، الجناح الثاني المبلور و المؤثر و المؤطر لمظاهرات ٨ ماي ١٩٤٥

بوزيد سعال أول شهيد

لم يكتف المتظاهرون الذين استغلوا مناسبة إنتصار الحلفاء على النازية للإحتفال و التظاهر ، بالمطالبة بالوفاء بالوعود التي قطعتها فرنسا على نفسها ، بمنح الجزائريين الإستقلال في حالة الفوز و الإنتصار ، لكنهم تجاوزا هذا المطلب الى المناداة بإستقلال الجزائر عن فرنسا دون قيد أو شرط ، و سواء إنتصرت فرنسا أم هزمت في الحرب العالمية الثانية ، و قد شملت تلك المظاهرات كل المدن و القرى الجزائرية ، لكن عدسة الإعلام الفرنسي و الأجنبي ركزت فقط على مدن سطيف و قالمة و خراطة ... في مدينة سطيف كانت المظاهرات أقوى بطبيعة الحال بحكم تواجد مؤسسي حركة البيان و الحرية بنفس المنطقة مما ساعد على حشد أكبر عدد ممكن من المواطنين ، الأمر الذي أربك الإدارة الفرنسية و مصالح الأمن التي لم تعرف كيف تتصرف مع هؤلاء الذين خرجوا فرحين مستبشرين بإنتصار فرنسا و الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، و صدقوا وعود الحكومة الفرنسية بمنحهم الإستقلال ، و لمواجهة هذه المظاهرات العارمة قاد محافظ الشرطة الفرنسية بمدينة سطيف بنفسه عملية تفريق المتظاهرين ، حيث طلب من المنظمين إزالة كل اللافتات التي تطالب بالإستقلال ، و إنزال العلم الجزائري الذي رفع فوق أكبر بناية بالمدينة ، لكن الشاب الجزائري الكشاف بوزيد سعال الذي كان في الصفوف الأولى للمظاهرة رفض بأصرار و تحد الخضوع لمطالب الشرطة الفرنسية بإنزال العلم الجزائري ، و بعد مشادات كلامية بين الطرفين ، أخرج محافظ الشرطة مسدسه من جيبه ووجه رصاصة قاتلة الى الشاب الجزائري بوزيد سعال ، فكان أول شهيد في هذه المعركة التي أرادتها النخبة السياسية الجزائرية سلمية ، فحولتها فرنسا الى مجازر وحشية

الحصيلة و النتائج

تنكرت الحكومة الفرنسية المنتشية بانتصار الحلفاء على النازية ، لوعودها ، و اعتبرت تلك المظاهرات الحاشدة التي عمت مختلف أرجاء الوطن ، نواة ثورة شعبية قادمة ، يجب التصدي لها بقوة و حزم ، فأصدرت الأوامر الى الجيش و الشرطة بضرورة إخمادها بسرعة ، مع الترخيص لقواتها بإستعمال كل الوسائل العسكرية المتاحة أمامها ، وهكذا لم تتورع قوات الجيش و الدرك و الشرطة في إبادة الجزائريين حيث أبادت قرى بكاملها و دمرتها فوق سكانها ، و قتلت الشباب و الشيوخ و النساء و الأطفال في مختلف شوارع المدن الجزائرية ، و أستعملت بعض الأسلحة المحرمة دوليا ، فكانت مجازر وحشية و شنيعة لم يعرف لها التاريخ مثيلا ، حصيلتها ٤٥٠٠٠ شهيد ،و بين المظاهرات الجزائرية السلمية ، و المجازر الفرنسية الرهيبة ، أيقنت النخب السياسية الجزائرية و معها الشعب الجزائري أن زمن النضال السياسي السلمي قد إنتهى ، و أن اللغة الوحيدة التي تفهمها فرنسا هي لغة الرصاص ، و بعد إستراحة طويلة و هدنة غير معلنة قامت ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ التي حررت البلاد و العباد.

م / رباعة

إضراب الطلبة في 19 ماي 1956
عندما حلت البندقية محل القلم لتحرير الجزائر

يظل إضراب ١٩ ماي ١٩٥٦ شاهدا على عمق وعي الطلبة أثناء حرب التحرير، الذين اختاروا التضحية بمستقبلهم العلمي و العملي و الالتحاق بركب الكفاح، مما دحر طرحا استعماريا حاول من خلاله المحتل الفرنسي الترويج لأن الثورة التحريرية هي مجرد تمرد لزمرة من الخارجين على القانون. فبإعلانهم اعتناق مبادئ بيان أول نوفمبر الخالدة، كان الطلبة الجزائريون قد سجلوا، ذات يوم من ربيع ١٩٥٦ ، انحيازهم القطعي لشعبهم و حريته، باتخاذهم موقفا مصيريا و ترجيحهم الكفة لصالح الواجب الوطني و العمل التحرري. و قد مثل التحاق طلبة الجامعات والثانويات بالعمل السياسي والمسلح قيمة مضافة لجيش التحرير الوطني، حيث مكنهم مستواهم التعليمي و إتقانهم للغة الفرنسية من تقلد مسؤوليات عديدة في هيكلة العمل الثوري والتعريف بمقاصد الثورة المسلحة في المحافل الدولية، الأمر الذي شكل قوة رد و صوتا مضادا لما كانت السلطات الفرنسية تحاول الترويج له من أجل طمس الأهداف الحقيقية و النبيلة للثورة التحريرية. و مما يجمع عليه مؤرخو تاريخ ثورة أول نوفمبر، كون التحاق الطلبة بركب الكفاح المسلح قد مكن من حدوث طفرة نوعية في مسار الأحداث إبان تلك الفترة الحاسمة، خاصة و أن السلطات الفرنسية كانت عاكفة في تلك المرحلة على التسويق لطرح مفاده أن ما يحدث في الجزائر من انتفاضة شعبية واسعة هو مجرد حركة تمرد تقودها زمرة من قطاع الطرق، ليتبين للعالم أجمع بأنها ثورة لشعب بأكمله لا يتجزأ. و على الرغم من تلبية العديد من الطلبة لنداء الكفاح منذ انطلاق الرصاصة الأولى في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ و انضمامهم للعمل المسلح إلا أن المحطة الفاصلة بالنسبة لهاته الفئة النخبوية كانت تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في يوليو ١٩٥٥ بباريس. وقد ضم هذا التنظيم الطلابي أسماء أصبح لها باعها في العمل الثوري، بعضهم كان مصيره الاستشهاد في ساحة الشرف، كطالب عبد الرحمن و عمارة لونيس محمد و بن زرجب و بن بعطوش و غيرهم. و من بين أهم النقاط التي تمخض عنها المؤتمر التأسيسي للاتحاد، التأكيد على ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية تجاه النضال الذي يخوضه شعبه و المشاركة في الحياة السياسية، الأمر الذي منح بعدا سياسيا و إعلاميا للقضية الجزائرية على المستوى الدولي. و في مارس من السنة الموالية، عقد الاتحاد مؤتمره الثاني بباريس و الذي أسفر عن مطالبة فرنسا بالاستقلال غير المشروط للجزائر و إطلاق سراح المناضلين المحبوسين و فتح باب المفاوضات مع الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري، جبهة التحرير الوطني، ليسجل الاتحاد بذلك انخراطه الكلي في الحركة التحررية الوطنية. و أمام تعنت السلطات الاستعمارية و تنامي

بطشها في حق الطلبة، تقرر عقد اجتماع بالجزائر العاصمة،تناول فكرة الذهاب إلى إضراب مفتوح، تبع مباشرة باجتماع ثان، أسفر عن الإعلان عن هجر الدروس داخل و خارج الجزائر و الالتحاق بصفوف الكفاح المسلح في صورة عكست روح الوطنية و التجرد من الذاتية و أكدت انصهار جميع الجزائريين في النضال الوطني.

"الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث"...

لقي النداء إلى الإضراب آذانا صاغية لدى الطلبة الجزائريين الذين اختاروا، على الفور، مغادرة مدرجات الجامعات و مقاعد الدراسة و الالتحاق بمعاقل الثورة، حيث يشير المؤرخون إلى التحاق نحو ١٥٧ طالبا بصفوف جيش التحرير الوطني على مستوى الولاية الرابعة و هذا، أياما قلائل بعد الشروع في الإضراب. و يؤكد المجاهد محمد أمين خان -أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة الجزائريين و محرر النداء الداعي إلى إضراب ١٩ ماي- أن الإعلان عن هذه الحركة الاحتجاجية الشاملة كان "قرارا طلابيا محضا". و قد شكل ذلك ضربة قاصمة للسلطات الاستعمارية التي كانت تراهن على كسب النخبة الجزائرية إلى جانبها من خلال الدعوة إلى الاندماج، غير أن وعي الطلبة الجزائريين و حسهم الوطني أخلط حساباتها. و قد اختصرت عبارة "الشهادات لن تصنع منا أحسن الجثث" التي حملها النداء إلى الإضراب، قناعة هؤلاء الطلبة بأن مصير الأمة بأكملها يسمو على المصائر الشخصية، لينطلقوا بعدها في انتفاضة جلبت تعاطف نظرائهم في مختلف بقاع العالم و سمحت بتوسيع رقعة الاعتراف الدولي بعدالة القضية الجزائرية. و حال التحاقهم بركب الكفاح، أوكلت للقادمين الجدد مهاما على شتى المستويات، شملت الصعيدين، السياسي و المسلح. و بهذا الخصوص، كانت المجاهدة ليلى الطيب، التي التحقت بعد الإعلان عن الإضراب برفقاء السلاح بالولاية الخامسة، قد أوضحت في مناسبات عدة أن بعض الطلبة ساهم في تدويل القضية الجزائرية بتمثيلهم لجبهة التحرير الوطني بالخارج، و من أشهرهم محمد الصديق بن يحيي و أمحمد يزيد، في الوقت الذي توجه بعضهم الآخر إلى الجبال لسد حاجيات جيش التحرير الوطني في مجالي الطب و التمريض على غرار الشهيدة زبيدة ولد قابلية. أما البعض الآخر فقد نشط في جهاز الاستعلامات و التسليح (المالغ) بتوليهم لجملة من المهام كإنشاء إذاعة "صوت الجزائر" و جمع المعلومات حول تحركات العدو الفرنسي و تنظيم شبكة الاتصالات بين مختلف وحدات الثورة و قياداتها، في حين شارك طلبة آخرون في التحضير للمفاوضات السياسية التي قادها الجانب الجزائري مع نظيره الفرنسي. و قد امتدت مساهمة الطلبة الجزائريين إلى ما بعد ١٩٦٢ حيث شكلوا النواة التي اعتمدت عليها الجزائر المستقلة، فكانوا الركيزة الأساسية للدبلوماسية الجزائرية التي لمع نجمها بين الدول.

(وأج)

بني عزيز (ولاية سطيف)

نموذج للقتل الهمجي الفرنسي

إستطلاع : جميلة بن حميدة

بني عزيز هي مقر دائرة بولاية سطيف ، عدد سكانها يتجاوز ٤٠ ألف نسمة. تابعة إداريًا لولاية سطيف ، كانت تسمى شوفرول chevreulفي الفترة الاستعمارية وبعد الاستقلال بعرباون ثم بني عزيز حاليا وتبعد عن مقر الولاية سطيف ب٦٠ كلم وعن الجزائر العاصمة ٣٦٠ كلم. تضم الدائرة عدة بلديات هي:

عين السبت، بني عزيز و معاوية بالاضافة الى قرى و مداشر كثيرة مثل الفردوي أولاد الحاج القرية الفلاحية ،البحباحة ،أولاد باديس ،بورديم ،بحيرة عافية

عاصمة الدولة الفاطمية

شعاب الزكار. بني عزيز البلدة التاريخية التي تضم اقليم أكجان (لحجار حاليا) وهو عاصمة الدولة الفاطمية والذي يضم في جوفه الآثار الفاطمية المدفونة هناك والتي تروي حكاية المعز لدين اللّه الفاطمي و تشهد على أيام حكمه ،ثم رِحلته من هذه البلدة العريقة إلى مِصر بجيش عظيم قاده جوهر الصقيلي حيث أسس القاهرة ، و أصبح الجميع الآن يكتب هذه العبارة(من قاهرة المعز...) توالت الدول الحاكمة والغزو الاستعماري الذي عانت منه الجزائر و تجرع مراره سكان بني عزيز من قهر وظلم وتشريد وخاصة أيام الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي نهب خيرات وثروات الجزائر ثم محاولة فرنسة الجزائر واستعباد شعبها.

في الحرب العالمية الثانية

انفجرت الحرب العالمية الثانية وشاركت فرنسا مع حلفائها ضد النازية الألمانية و جندت كل قواتها للإطاحة بألمانيا فعززت قواتها وجيوشها بشعوب مستعمراتها و ضمتهم الى ترسانتها العسكرية و رحّلتهم إلى ساحة الحرب والمعارك الضارية، فاستعملتهم كدروع بشرية بالصفوف الأمامية لحماية جيوشها من بطش جيوش هتلر .و كان بينهم كمّ هائل من الجزائريين و كان وعدها أن تمنحهم الاستقلال بعد الحرب و الانتصار.

فرحة السكان ... و خيبة الأمل

انتصر الحلفاء وانتهت الحرب العالمية الثانية ،عاد الناجون إلى الجزائر واحتفلوا بالنصر وقاموا بمظاهرات سلمية مطالبين بالاستقلال الذاتي للجزائر يوم ٨ ماي ١٩٤٥ في كل من سطيف ،قالمة وخراطة لكن فرنسا اخلفت الوعد وهاجمتهم بكل قوة برًّا و جوًّا وأبادتْ الجميع فكان عدد ضحايا المجزرة أكثر من ٤٥ ألف شهيد .

نجا البعض من سكان بني عزيز الذين شاركوا بالمظاهرات من هذه المجازر الرهيبة بسطيف وعادوا إلى ديارهم فأخبروا السكان بوحشية وهمجية فرنسا وبشاعة المجزرة الرهيبة في حق المتظاهرين العزل. * قرر الأهالي الانتقام من فرنسا فكان إعلان الثأر لاخوانهم و للجزائر وطنهم النفيس ، فهاجموا الكولون المتواجد في بني عزيز و قتل منهم ستة فرنسيين من بينهم M. Georges Caste, de M. Bovo* Mme et أما أفراد الكولون الذين نجوا من انتقام الأهالي بعد تلقيهم الخبر بالتعذيب الكهربائي و وضع الأهالي في أحواض مائية حتى تنتفخ أجسادهم ثم تصعقهم بالكهرباء بشكل متتالي دون شفقة أو رحمة لمدة ١٧ يوما ثم نقلتهم الى السجون بولاية سطيف وقسنطينة و الحكم عليهم بالمؤبد أو الإعدام. يوم تاريخي مأساوي موشوم بذاكرة السكان وثكنة عسكرية شاهدة بصورها على بشاعة المجازر .

هذه هي فرنسا الحقيقية الأخطبوط الاستدماري والامبراطورية الاستعمارية التي تجردت من الانسانية لأجل أطماعها ومصالحها.

سكان القرى المجاورة والمداشر. *فرنسا تجند جيشا قويا وتهاجم أهل بني عزيز وتبيدهم بالرصاص والحرق في الخنادق و المطامير و تطاردهم في كل مكان*تحرق كل البيوت تقتلع كل الأشجار والنبات، تقتل الصغار والكبار و حتى الحيوان، فرنسا لم تترك شيئا أخضرا أو يابسا إلا و أهلكته و أبادته .*فرَّ الأهالي إلى جبال بابور و سيدي ميمون والفردوي وغيرها من المناطق الصعبة فأهلكهم الجوع حتى أصبحوا يأكلون الحشيش لمدة ستة أشهر .*فرنسا تعلن عفوها عنهم وتطالبهم بالعودة إلى بني

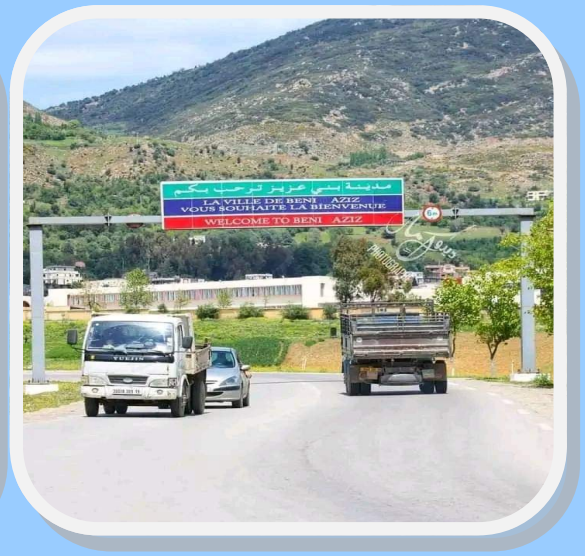

فقد اختبأوا بالثكنة العسكرية وكانوا يطلقون الرصاص بالرشاشات على كل شخص يقترب منهم. * فشل الأهالي في اقتحام الثكنة العسكرية وليس بحوزتهم سوى الشجاعة وبعض بنادق الصيد التي تعجز عن التصدي لهذه الرشاشات . *سيطر الأهالي على الوضع وكانت الفرحة كبيرة حيث شاركهم فيها كل عزيز وإلى مداشرهم .*يطمئن الأهالي لدعوتها ويعودون فتحاصرهم فرنسا في ساحة كبيرة وتكبل الرجال لتستبيح حرمة النساء أمامهم و تطلق الرصاص على كل من يحاول الدفاع عن عرضه . * حوالي ٣٠٠ شخص عرضتهم للشمس والعطش والجوع لمدة ٤٨ ساعة ثم طلبت منهم تادية الصلاة عكس جهة القِبلة .*قامت رحم الله شهداء الوطن وحفظ الجزائر من كل يد تدنس ترابها المبارك .

جميلة بن حميدة ـ سطيف

المراجع :
مقال الدكتور احمد عظيمي
مقالات من الويب .

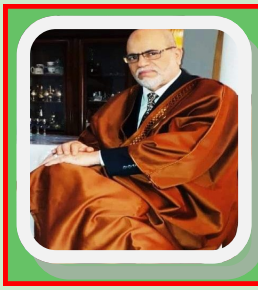

مقدّمة حركة القرآن المجيد (3)
في النّفس ، والمجتمع ، والتّاريخ
بقلم: د / أبو جرة سلطاني

٢ ـ ملحوظات أولى: أوّل ما يلاحظه كلّ متدبّر للقرآن المجيد صفتيْن لا وجود لهما إلاّ في كلام اللّه العليّ القدير، الأولى: الإدهاش أو "الإعجاز النّفسي" دون احتساب الإعجاز اللّغوي والبلاغي والعلمي.. والتّمنّع عن المشاكلة والتّأبّي على الإتيان بمثله: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" البقرة: ٢٣. روى الحاكم في المستدرَكَ عنْ عكرمة عن ابن عبّاسَ (رضيَ اللّهَ عنه): أنّ الوليَد بن المغيرة جاء إلى النبيّ (ص) فقرأ عليه القرآن فكأنّه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال يا عمّ إنّ قومك يرون أن يجمعوا لك مالا ليُعطوكه، فإنّك أتيت محمّدا لتتعرض لما قبله. قال: لقد علمت قريش أنّي من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنّك منكر له، وأنّك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فو اللّه ما فيكم رجل أعلم بالشّعر لا برجزه ولا بقصيده منّي، ولا بأشعار الجنّ منّي، واللّه ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا. ووالله إنّ لقوله الذي يقول لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة وإنّه لمنير أعلاه، مثمر أسفله وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطّم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتّى تقول فيه، قال: فدعني حتّى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، أي يؤثره عن غيره، فنزلت: " ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)" المدّثر: ١١/٢٥. غلبه قومه على ما في نفسه فقال عَلَى اللّه شططا. والثّانيّة: قدرة القرآنَ المجيد على أخذ من يتدبّره إلى أعمق أغوار النّفس فيكتشف فيها ما لم يكن يعرفه ويبصر ما كان عنه عمه. فالقرآن ليس كتاب طبّ ولكن فيه إشارات لهذا العلم. وليس كتاب هندسة ولا جغرافيا ولا فلك ولا علم حشرات وأوبئة.. ولكنّه تضمّن شيئا من كلّ هذه العلوم ليكون ميسّرا لكلّ باحث عن ضالّة. فهو كتاب هداية يرشد العقل إلى حسن التّدبّر في ملكوت السّموات والأرض وما فيهما. وعلماء الإسلام الأوائل إنما انطلقوا في أبحاثهم العلميّة الأولى لخدمة كلام اللّه بنيّة فهم كتابه وتيسيره للأمم التي اعتنقت الإسلام خلال القرون الثّلاثة الأولى. فبدأ علم النّحو لتقويم اللّسان الأعجمي من اللّحن في كلام اللّه فنشأت علوم اللّغة وتفرّع عنها علم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني) فعلم القراءات والتّفسير ومعها حركة تدوين السنّة النّبويّة الشّريفة وتقعيد الفقه وتوطئة الدّين للمؤمنين. فقاد البحث الفقهي ـ في باب الطّهارة ـ إلى بحث أنواع الدّماء في الحيض والنّفاس فاكتشف ابن النّفيس الدّورة الدّمويّة الصّغرى. كما قاد البحث عن أهدى المسالك لبلوغ بيت اللّه الحرام لأداء فريضة الحجّ إلى وضع أوّليّات علم الخرائط على يدي الإدريسي. وقاد البحث في مسألة التّركات والمواريث الخوارزمي إلى اكتشاف علم الجبر. وقاد رصد هلال الصّوم والفطر والليالي العشر إلى وضع بدايات علم الفلك على أنقاض ما كان يقول بطليموس. وهكذا برزت قامات سامقة في شتّى أنواع العلوم والمعارف كالسّكاكي والقزويني والزّمخشري وابن النّفيس وابن سينا والخوارزمي وبختيشوع والغزالي والفارابي.. ولا أتحدث عن علماء السنّة من أصحاب الصّحاح والسّنن والمسانيد. كلّ هؤلاء كانت نيّاتهم ومقاصدهم ومنطلقاتهم الأولى خدمة كتاب اللّه تعالى وتيسير فهم معانيه استجابة لدعوة الإسلام إلى التّفكّر في ملكوت السّموات والأرض. مع أنّ القرآن المجيد نزل في بيئة أميّة إلاّ أنه عرض، في ثنايا سوّره، إشارات مهمّة في مختلف العلوم والمعارف، فلما استقرّت حقيقة الايمان في جذر قلوب الرّجال انبرى علماء الإسلام يوطّئون الدّين للبشريّة، فقادتهم حركة البحث العلمي إلى اكتشاف مسائل كثيرة ذات صلة بالعبادة ساهمت في نهضة البشريّة ويسّرت على النّاس شؤون حياتهم. فهذه العلوم بدأت بنيّة خدمة كتاب اللّه تعالى وحسن تدبّره وفهمه، لكنّها شجّعت الباحثين على الاستمرار في تقصّي أطرافها من منطلق أنها أصلٌ في خلافة الأرض وإقامة العمران والقيّام بالواجب الشرعي في إعداد المستطاع من القوّة ومن رباط الخيل. والواجب الشّرعي لا يتمّ إلاّ بالواجب العلمي والبحثي على قاعدة أنّ ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب. فقد المسلمون الأوائل أنّ فروض الكفايات تظلّ فروض أعيان حتّى تبلغ الأمّة كفايتها منها فتسقط عن بعض وإلاّ كانت الأمّة كلّها آثمة حتّى تكتفي.

د / أبو جرة سلطاني

{يتبع...}

صلاة الجمعة

بقلم: وردة بوعفار

في آخر ركعة من صلاة الجمعة
في آخرَ دعوةٍ من الدعوات القاحلة..
أرجو أن يتحور الحبّ كأيّ فيروس مستجدّ
قلها على المنبر حتّى يبكي الجميع
ردّدها حتّى تخترق الاسقف
وكل القلوب
أحبوا بعضكم رددها طوال الخطبة
ولا تضف عليها ولاتنقص
حتّى يبكي الجميع
حتّى يتقبّل منك ومنا الصّلاة
حتّى يرفع عنّا ربّنا مقته وغضبه
فهذا كلّ ما ينقصنا
فالأشياءُ هنا لا تبدو ودودة.
الناس لا يبدون لطفاء.
الكائناتُ لا تبدو أليفة.
لذا ..
سأذهبُ للّصلاة في ألفية قادمة
ثالثة أو رابعة لا يتصارع فيها العرب
سأدعو باقتلاع أنياب الوحوش حولنا
بوجوه بلا أقنعة
بمذاقٍ جديد للماء.
بالحليب والخبز والدواء
بشفاء مرضى السرطان
ومرضى العقول
أن لا نمكث في هذا الكهف أبدا
أن لا نفتري كذبا
أن يهيء لنا من أمرنا مرفقا
أن نكتفي
بثلاثة أصدقاءٍ فقط
وكلبٍ وَحيد
باسطٌ ذراعيه بالوصيد
لنا
يشعرُ بالوحشة دوننا
أن لا نسأل
أحدا
وإن بلغنا مجمع البحرين
لا نكن كما نسيا حوتهما
فاتخذ في البحر سربا...
وفي البرّ خرابا
وأن أشهد أنّك ياربّي
انزلتني بشرا
من طين لزب
قد أذنب
لكنّ !
لا أشرك بعبادتك أحدا.

وردة بوعفار ـ سكيكدة

السجيـــــــنة

بقلم: سامية جفال

وفجأة ركنت لنفسي ،
أسترق سمع أنفاسي
هامدة ، ساكنة ،تئن
إنها تقاسي...
عدت من ضوضاء الحيرة
أعتقلت في زنزانة الوحدة
شاردة الفكر
أشرب نبيذ الأحلام
أسكرني سرابها
ثملت
كبلني حلم اللقاء
تطايرت أوراق الحنين
من شجرة الحب
وجدت روحي المصلوبة
على أعمدة العمر
إني ثملة، أعرف
لا تذكريني أيتها الحياة
فأنا أسامر الحلم
وأراقص خاصرته النحيلة
للحظات
كومضات
كسارقة
كمذنبة
ككومة منسية في شرفات الزمن
سوطك ناعم أيها القدر
نكل بي ،فأنا أحلم
وأعرف أنني اقترفت ذنبا
فمثلي لا يحلم
والحكم أن أعدم
أو أبقى سجينة
أرسم قلبا وسهما
وأضعهما في قنينة
علها تصل إليك
وقد لا تصل.....

سامية جفال ـ الجزائر

صرخة في زمن العقم

بقلم: زيان معيلبي

_الى متى الذل والمهانة ونحن
كل يو م اليها سائرون
ظننت أنني لا أرى
وانكم يا قادتنا تحسنون
التصرف والقيادة
بالأمة إلى النصر
سائرون
اجتحني حزن عميق
لما اكتشفت سر قلوبكم والذّل الذي عشش فيها
وأنتم في سر خانعون
أنتم لا لكم أصل ولا عرق
من آبائنا واجدادنا
الفاتحون
أنتم تسلقتم خلف ستائر الحكم
واعتليتم الكراسي
شعوبكم تتسول الخبز
ويقتلها الصمت ويذبحها السكون
وانتم تعشقون اللهو والترف
وبعشق النساء تتغنون
انتم كاصخور كالجلمود
يسكنكم الذل اصبحتم لعبة
في يد الغرب بكم يتلاعبون
أنتم قادة تعشقون الكراسي
والسلطة بجنون
اطراف ايادكم ملطخة بسرقة
و مال الشعب الذي تنهبون
من جبّنكم تخليتم عن فلسطين
والعراق ودمرتم سوريا وليبيا
واليمن الحبيب ..اللّه يحفظ
الجبن للجبناء فأنتم راينكم
على انغا م ترامب ترقصون
اللّه ياقادة الخبث متى
ينقشع ضباب الأمة
ومتى من نومكم
تستيقظون
أنا عبد من الأمة أعلى منكم
سمواً وعزة لأني أبكي
وأنتم لا تبكون.....!

زيان معيلبي (ابو ايوب الزياني)

وجـــــــــع

بقلم أحمد فتح الله

سقم بجسمك و الفؤاد به جروح
و أنين روحك كالصدى
لا صوت من شفتيك...ترفض أن تبوح
مذا يضيرك يا زمان إذا أكتفيت
من الدموع من الجراح
وما تبقى من دمي.. أم أن أقداري قضت
ألما مقيما لا يروح
منذ البداية كنت تبصر في المدى
برق النوى..و قرأتَ كفك دائما
متفائلا
رغم أنكسارات الحضوظ براحتيك
لكنه القلب اللحوح
خدرا يسوقك للهيا م و حسبه
روحا تكامل نورها و عبيرها
و جمالها قمر تعانقه السفوح
منحتك في ليل الهوى...عسل اللمى
عشت الرضا و لأن تكون أميرها كان الطموح
كنت الوليد بحضنها..
كنت الصلاة بثغرها
كنت الأمان لخوفها
و رفيق رحلتها النصوح
كنت السعيد بقربها.. كانت كذلك برقصها
فوق السطور و عطرها دوما يفوح
في لحظة... في ذات أمسية سرى
جيش الألم
ليبيد ألسنة النغم
الموت يخطف روحها ليحيلني
لليتم روحا لا تفارقها القروح
أي الفواجع بعد فقد خليلتي ستهزني
أي المواجع بعدها ستصيبني
النزف صار مرافقا قلمي و قلبي
فلتعذروا حرفا لفرقتها ينوح

احمد خلف الله

عيـــون الشعـــــر

بانت سعاد فقلبي اليو م متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول
وقال كل خليل كنت آمله
لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى و إن طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول
أنبئت أن رسول الله أوعدني
و الوعد عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الله الذي أعطاك نافلة
القرآن فيها مواعظ و تفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
أذنب و قد كثرت في الآقاويل

شاعر الرسول ﷺ كعب بن زهير

يـا أمي

بقلم: حاج حمد السماني خالد

بَكَت الشُجَيْرَاتُ الظَّلِيلَةْ
يَا أُمَّي الظُّرُوفُ مَا مُمْكِنَةْ
وَ شَمْسًا ضَرُوسٌ تَخْتَارُ عَيْشَهَا هَاهُنَا
وَ ارْكَنْ لُصوتًا مَاسِكُنْ
جِوَايَ مُعَشْعِشٌ كَمْ سَنَةْ
وَ مَا عِنْدِي كَلِمَةٌ أَقُولُهَا لِي
غَيْرُ خَلَاصٍ مِنْكَ أَنَا
يَا أُمِّي كَانَ فِيهَا الْهَنَاءُ
دُنْيَايَ كَانَ فِيهَا الْوَفَاءُ
وَ كَحِضْنِ الْأُمِّ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ مَحَبَّةً وَصَفَاءُ
دُنْيَانَا كَانَ فِيهَا الْوَفَاءُ
فِيهَا الرَّخَاءُ عَاشَتْ تَرَفْرِفُ بِالصَّفَاءِ
وَ مِنْ كَمْ سَنَةٍ
فَوْقَ التَّرَاجِمِ وَ الْكُتُبْ
لَا الْهَنَاءُ صَبَحَتْ عَوَادِمَ دَهْرًا وَلَّى وَ انْقَضَى
وَ عَنِ الْوُجُودِ تَاهَتْ خُطُوَاتُنَا الْمُفْرِحَةْ
وَ بَكَتِ الشُّجَيْرَاتُ الظَّلِيلَةُ الْوَارِفَةْ
يَا أُمِّي كَانَ الْعَشَمُ نَفَضَّلُ هُنَاكَ
وَ يَفْضُلُ مَعِي زَمَنَ الْهَنَاءِ
حَافِيهِ بِصَبْرًا عَنِيدِ
وَ احْصُدْ مِنَ الْوَرْدِ أَزْهَرَهَا
وَ احْلُقْ فِيكَ يَا دُنْيَا كَالْكَنَارِي مُغْرِدًا
وَ اصْحَبْ نَسَائِمَ اللَّيْلِ رَبِيعٌ
وَ أَقْبِلْ مَعَ صُبْحًا قَرِيبٍ
يَا أُمِّي غَدًا سَنَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ
نَسْتَصْحِبُ الْمَاضِي الْبَعِيدِ
وَ نَكْسِرُ الْوَضْعَ الْعَنِيدِ
وَ نَطْرُدُ الصَّوْتَ الْبَلِيدِ
أَقْبِلْ مَعَ صُبْحًا قَرِيبٍ
خَلِّي هُوَ دَائِمًا شَرْعَنَا

حاج حمد السماني خالد ـ السودان

انحصـــر

بقلم: وليد ستر الرحمن

ترى
هل يذكر التاريخ مثلي
و أنا شاعر
بين أبجديات الكلام
انحصر
ذاكرتي لم تعد تذكر
كم من الأبيات كتبت
كم من الزرابي نسجت
كم من اللوحات رسمت
فأنا شاعر
أغازل النساء
أحدث الكل و الأذكياء
أصنع الآيات
أكتب الحب أزهارا
أرسم الشوق إعصارا
أجعل من المعدوم نهرا
و من المحبوب بحرا
شاعر
أداعب الكلمات
أناوش الحوريات
سمراء
شقراء
حسناء
حوراء
نساء كالكلمات
و حبيبتي
هي
و أنا في الأربعين
أبحث عن أنثى تعلمني
بين النساء
أفتش عن وطني
فحبيبتي
ضمير غائب
و أنا شاعر
أنبذ الكسر عزوفا
أصنع الماس حروفا
أركب البحر شغوفا
أمتطي الأمواج
أتحدى
أصنع الآيات
بين أبجديات الكلام
انحصر
و أنا في الأربعين
أبحث عن أنثى تعلمني
بين النساء
أفتش عن وطني

وليد ستر الرحمان

سطيف

"علم الزمن" في رؤية العلامة ابن باديس (2)

بقلم: د / حسن خليفة

- "خرج الشيخ من مقصورته بجامع سيدي قموش بقسنطينة ذات يوم، فطلب من السيد زواوي مولود، وهو من تجار بني عباس، أن يبحث عمن يشتري له نصف لتر من اللبن، وأعطاه آنية، فرآها (ذلك الشخص) فرصة لإكرام الشيخ، فذهب بنفسه إلى شوّاء واشترى صحنا من اللحم المختار، وعاد إلى الشيخ وهو يكاد يطير من شدة الفرح، ولما قدّمه إليه استشاط (الإمام) غضبا، وقال له في لهجة شديدة وصارمة: ألا تعلم أنني ابن مصطفى بن باديس، وأن أنواعا مختلفة من الطعام اللذيذ تُعدّ كل يوم في بيته لو أردتُ التمتع بالطعام، ولكن ضميري لا يسمح لي بذلك، وطلبتي يسيغون الخبز بالزيت، وقد يأكله بعضهم بالماء' (محمد الصالح الصديق، ابن باديس من آرائه ومواقفه).

إن العبرة في هذه الشهادة ترسخ قناعة ربانية هذا الإمام وفهمه العميق لحقيقة الدنيا، بملذاتها وشهواتها وأخطرها هو شهوة البطن، كما هو واضح في سلوك الكثير منّا للأسف الشديد؛ إن الطعام بالنسبة إلى الإمام هو مما يقيم به الإنسان أوده لا غير، وثمة لطائف في منهجه الإصلاحي؛ إذ يشترط حين سفره واستضافته هنا وهناك.. طعاما واحدا كما وصف ذلك الفضيل الورتلاني الذي صحبه في جولاته في أنحاء الوطن شرقا وغربا شمالا وجنوبا. (الآثار. ج ٤). والعبرة بعد هذا، أنه ليس في برنامج الإمام، في حساب الزمن، وقت مخصوص للأكل والطعام كما هو الشأن عندنا اليوم؛ إذ نقضي ساعات وساعات في الأكل والمشرب وشرب الشاي أو القهوة، وهو وقت نتساهل فيه كثيرا، مع أنه منتقص من أعمارنا في كل حال.

— كان سفر الإمام جهادا، يسافر للمشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية، فلا يُرى في سفره إلا تاليا للقرآن الكريم، أو قارئا لكتاب أو مجلة، أو متحدثا ومستعما في حديث مع مرافقيه. بما يعني أن وقته في السفر ـ أيضا ـ محسوب وموظف في ما يفيد.

— وقد سبق أن أشرنا إلى حديثه عن كون عمر الإنسان أنفسَ كنز يملكه، وذلك في شرحه لحديث النبيّ- صلى اللّه عليه وسلم- المروي عن ابن عباس- رضي اللّه عنهما- الذي قال فيه- صلى اللّه عليه وسلم-: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ'. رواه البخاري.

— وفي ربط الصلة بالأوقات في تفسيره لطائف عظيمة في فهمه للوقت/ الزمن؛ إذ يؤكد على "وجوب أن نجعل لكل عمل وقته، وبذلك ينضبط للإنسان أمرُ حياته، وتطرد أعماله، ويسهل عليه القيام بكثير منها. أما إذا ترك أعماله مهملة غير مرتبطة بوقت؛ فإنه لا بد من أن يضطرب عليه أمره ويتشوّش باله، ولا يأتي إلا بالعمل القليل، ويُحرم لذة العمل...' إلى آخر ما جاء في تحليله النفيس في مجالس التذكير في تفسير سورة الإسراء.

إن الحديث يطول في هذا الأمر، ولكنه حديث في لبّ اللبّ بالنسبة إلى ما نعانيه من التقصير بسبب فهمنا الخاطئ للوقت. وحق لنا أن نقول: إنه ركن خطير مهم قائم بذاته في صناعة الحضارة، يجب أن تُراعى فيه القواعد والشروط والأسباب والوظائف والنتائج والثمرات، والقياس، والتخطيط، والمتابعة، والتدقيق، والصرامة، والمحاسبة، وعدم التساهل.. ومن هنا قلنا "علم الزمن' وقد رأينا فهم الإمام قبل نحو ثمانين عاما كاملة للزمن،

د / حسن خليفة

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس 0662.20.73.78

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

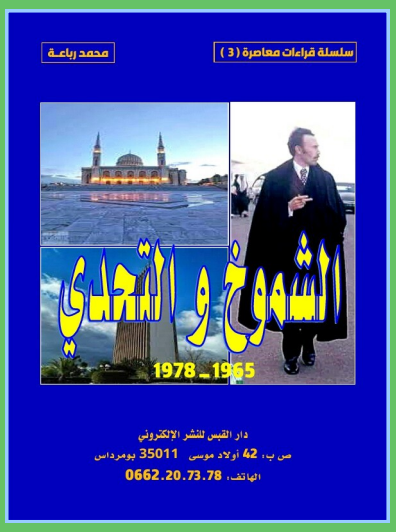

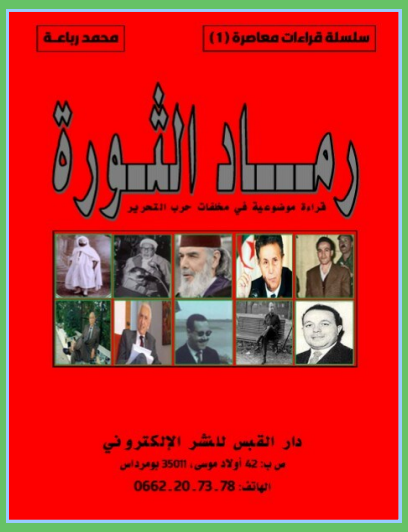

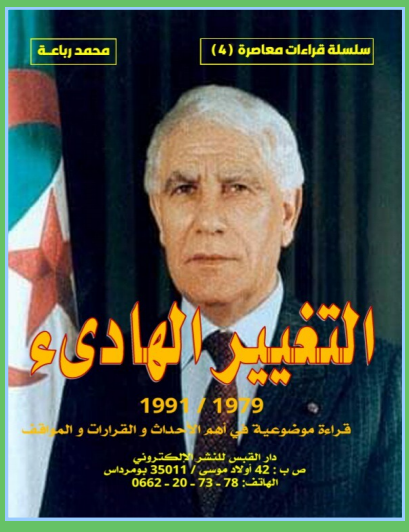

الشمس تشرق مرتين... بقلم: حركاتي لعمامرة

يا قلبها الكبير !!
يا طيبة قلبها وهي تنتظرنا كل صباح !؟
ياشمس مدينتنا !
هكذا كان يستقبل هالي شمس الصباح وهي تشرق كل يوم ليبدأ يومه في تصوير المناظر التي قد يفوته إلتقاطها لنخلة تنتظر أبناءها او لشجرة التين الحزينة لفراق العصافير وكانت الخالة حدة هي شمسه الثانية وهي تشحذ همة قطيعها من الماعز تهشه بعصا الخيزران وسط إتساع الوادي المليء بشجيرات الحرمل والحنضل وأشجار السدر بأشواكها اللماعة... ومن هناك يظهر سيدي زرزور بقبته الخضراء ورائحة الغدير تتسلل بين الحجارة التي تملأ المكان فينساب بهدوء محدثا صوتا عذبا

كأنه موسيقى الرحابنة لصوت فيروز الصباحي مع سكون المكان الآمن . سعادة هالي بتلك المناظر لا توصف ، و عندما يحين وقت القيلولة حيث يكون إستدعاء النعاس بلعبة الكريدة لمغالبة الأعصاب قصد الإرتخاء الأبدي على رصيف مقهى القيداري العتيقة ورائحة الشاي المنعنع تعم الأجواء .
يعم المكان خرير المياه ونباح الكلاب كلماقدمت حدة بقطيعها ليستريح من عناء البحث في المراعي الجدباء ،فيحرم هالي جسده المنهك القوى بحثا عن صورة لشمس المدينة وهي تشرق مرتين ،لكنه عبثا يحاول وهو يحمل آلته ليل نهار بحثا عن شمس تروي ضمأ شريطه الباهت الحزين وهو يتذكر كلمات جده هالي الكبير وهي ترن في طبلة أذنه : إن يوم السعد هو ذلك اليوم ياولدي فأحرص أن يكون قرص الشمس كبيرا لعل وعسى تبتسم لك الحياة فتحظى بشموس المدينة وهي تبتسم لتزهو الحياة من جديد...

حركاتي لعمامرة

وطـــن

بقلم : عائشة موتريمي

زوجته التي تألمت كثيرا خلال الطريق.. وحتى داخل العيادة عند وصولهما ، صارت في رعاية طبية مطمئنة.. لم يعد ثمة أي داع للقلق، هكذا هدأت الطبيبة من روعه لتجعله يعود إلى بيته خالي الذهن بعد كل الإرهاق الذي بدا عليه حال وصوله.. وربما.. حمل معه بالإضافة إلى صوتها الدافئ.. ملامحها الذابلة عقب نوم هادئ.. تلك الطبيبة بشرحها لحال الأم وحديثها المريح . قد تضع الزوجة مولودها في أية لحظة قريبة أو بعيدة حسب موعدها.. بالتالي كان عليه أن يعود أدراجه و ينتظر مكالمة من الدكتورة بين الحين والآخر. الطريق ليس بالطويل، لكنه مضطر للمشي على مهل. لم يستوعب عند مجيئه هذه الثلوج المتراصة، يبدو أن قلقه على زوجته وجنينهما أنساه التأني والسلامة.. الآن صار بمقدوره أن يتجاوز المسافات بحذر.... رن هاتفه فجأة!.. فتح المكالمة على الفور ظنا منه أنها الطبيبة و إذ بها زوجته!.. - ألو هشام!... (بصوت متعب) نعم خير؟.. رد مرتبكا.... نسيت مصاغا بالدولاب... مع أنني أخذت كل صيغتي عند والدتي.. إحرص على إخفاءه.... أخشى أن تترك البيت خلال النهار ويلاحظ أحدهم ذلك.. رأيت ما حدث لجارتنا.. مذهولا.. استمع إليها قبل أن يرد بخيبة أخرى.. لا تهتمي.. بالكاد قالها و أنهى المكالمة ورمى هاتفه مستاءا للغاية! "خلتها اتصلت لتطمئن علي... خلتها ستوصيني بحالي.. كيف خطر لي أنها ستعبأ لتعبي ومشقتي؟!... ماهذه المرأة التي تتذكر مالها وصيغتها حتى وهي على فراش ال.. توقف عن الكلام و تأفف في نفور واضح ثم كتم كل ذلك دفعة واحدة وسكت. بعدها بثوان كان قد ركن سيارته أمام بيته واندلف إلى داخله هاربا من كل شيء. السابعة صباحا أفاق من نوم لم يتجاوز الساعتين.. حين رن هاتفه..

آتيا ببشرى ولادة ابنته الأولى... بعد سنين الانتظار التي كادت تجعله يفقد الأمل في إنجاب طفل يحمل اسمه.بصوت الطبيبة وصمت المكان حوله.. فورا.. نهض عن فراشه، و اغستل من تعب البارحة وهيأ نفسه ثم اتجه نحو العيادة من جديد..
اقترب من مهد الصغيرة غير مصدق.. ذلك الكائن الصغير يزف إليه "صباح الخير" بعينين بريئتين للغاية.. حملها بين يديه كمن امتلك الدنيا فجأة وهمس في أذنها بتكبيرات الحمد والشكر.. ثم انغمس في صمته الهادئ ينظر إليها بأبوة كاد ينساها.
الطبيبة تسأل وهي تبتسم.. - قالت أمها أنك أوصيتها بأن تناديها بما شاءت.. وأما اسمها الذي تخفيه لها لا يعلمه أحد سواك... ماذا تريد أن تسمي ابنتك ياترى؟
سكت لحظة ثم قال أخيرا ليجيبها: وطن.. بغرابة رفعت طرفها نحوه ثانية، وقد همت بكتابة ماسيمليه عليها، فأضاف بجد وحزم: - نعم سأسميها وطن.. وطن هشام عبد العلي.

عائشة موتريمي
..مقطع من رواية

دار القبس للنشر الإلكتروني - بومرداس

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية

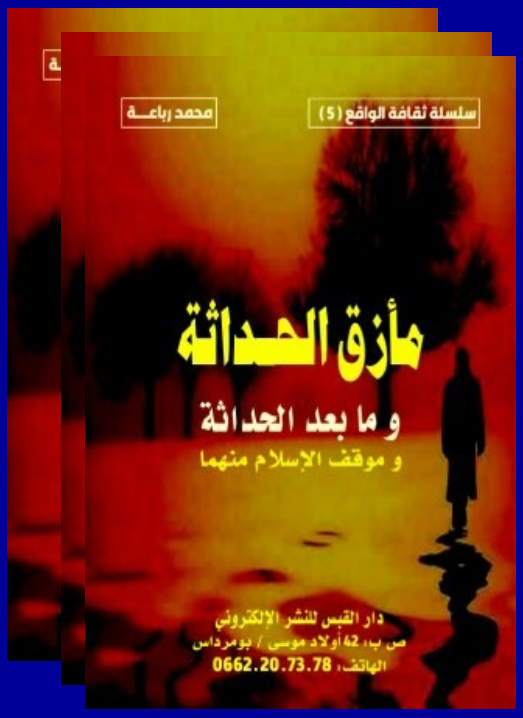

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما

مجازر 8 ماي 1945 في الشعر الجزائري

بقلم: الأخضر رحموني

تحت شعار (الذاكرة تأبى النسيان) يحيي الشعب الجزائري هذه السنة الذكرى ٧٦ لمجازر ٨ ماي ١٩٤٥ الرهيبة، والتي تعتبر من أبشع الجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها الاستعمار الفرنسي، في وقت تساهم الأقلام المخلصة من أبناء هذا الوطن الحبيب في كتابة تاريخها الصحيح. وحتى لا تنسى صور هذه الملحمة التاريخية الكبرى التي اختلطت فيها الدموع بالدماء، ارتأينا الوقوف وقفة قصيرة مع بعض الشعراء الجزائريين الذين خلدوا الأحداث الأليمة في نتاجهم الشعري، للبرهان على أن الأديب قد واكب مسيرة الثورة المباركة، وتفاعل بقلمه وجدانيا، وعبر عن وحدة المشاعر والأحاسيس التي تربطه بشعبه، وأنها خير شاهد على مشاركة شعبه طموحاته وآلامه.

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من الأسماء التي شاركت في التأريخ لهذه الأحداث الدامية وصورها بدقة تعبيره وجمال بيانه، له مقالات عديدة وقصيدة نشرت بجريدة البصائر- لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- في سلسلتها الثانية، فكلما حل يوم ثامن ماي تعود ذاكرة الشيخ الإبراهيمي إلى الوراء، تلتقط بلوعة وأسى مأساة هذا اليوم المشؤوم، يسجل ما حدث فيه من مآس ومذابح عاشها معايشة شعورية حتى لا تنسى الأجيال القادمة ماضيها المشع، ولتبقى الذكرى نبراسا ينير لها الطريق نحو الهدف المنشود و تتوارثها الأجيال المتعاقبة، كيف لا وهو الذي تم أسره بمدينته سطيف وزج به في السجن مع رجالات جمعية العلماء والحركة الوطنية منهم السياسي فرحات عباس يقول: (يا يوم، لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من أية سنة شئت، فأنت يوم ٨ ماي وكفى، وكل ما لك علينا من دين أن نحيى ذكراك، وكل ما علينا لك من واجب، أن ندون تاريخك في الطروس لئلا يمسحه النسيان في النفوس).

كما وصف هذا اليوم المشؤوم قائلا: (يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها، فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع، فلا ثمر ولا نور، وغبنت حقيقته عن الأقلام فلا تصوير ولا تدوين).

والقصيدة عبارة عن أرجوزة رباعية المقاطع، ضمنها الشيخ الإبراهيمي فكرته السابقة، يوم الثلاثاء ثامن ماي يتذكره المرء في الغدو والرواح حتى في الليل الدامس عندما يزوره طيفه،فإن الكرى يهجره، كيف لا وأحزانه عميقة تسكن الأحشاء والأسى يبكيه:

ذكراك يا يوم * تحز في الأحشا
إذا أقبل القوم * وحش تلا وحشا
ذكراك يا يوم * لا تأتي حوما
تعتاد في النوم * فتطرد النوما
يا يوم ذكراك * لم تبرح البالا
لو طاف مسراكا * بالليث ما صالا

في مثل هذا اليوم أرادت الجماهير الجزائرية مشاركة فرنسا فرحة الانتصار على ألمانيا الغازية وحلفائها بعد الحرب الكونية الثانية (١٩٤٥-١٩٣٩)، خاصة وأنها وعدت الأحزاب السياسية بمنح الاستقلال للشعب الجزائري مقابل مساعدتها والمشاركة في الحرب ضد ألمانيا، كان لها ما طلبت لكن بدل الاستجابة لوعودها المعسولة نكثتها في آخر لحظة، وحصد رصاص غلاة

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من الأسماء التي شاركت في التأريخ لهذه الأحداث الدامية وصورها بدقة تعبيره وجمال بيانه، له مقالات عديدة وقصيدة نشرت بجريدة البصائر- لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- في سلسلتها الثانية، فكلما حل يوم ثامن ماي تعود ذاكرة الشيخ الإبراهيمي إلى الوراء، تلتقط بلوعة وأسى مأساة هذا اليوم المشؤوم، يسجل ما حدث فيه من مآس ومذابح عاشها معايشة شعورية

المستعمرين ٤٥ ألف من خيرة أبناء الوطن. ويصدق هنا شطر البيت الشعري — وإذا أكرمت اللئيم تمردا —هذا ما نلمسه في قول الشيخ الإبراهيمي وهو يعبر عن الكارثة:

ربع الحمى فيكا * والأهل في غفلة
لم يعف عافيكا * طفلا ولا طفلة
ساقت لهم نصرا * جازوه بالكسر
كمن فدى الأسرى * فبات في الأسر
زرعت أحساكا * منبتها الصدر
فكيف ننساكا * إنا إذن غدر

الشاعر أحمد بن ذياب يتفق مع الشيخ الإبراهيمي على أن ثامن ماي لا تستطيع ذاكرة الشعب نسيان بشاعته، ويتمنى أن لا تحل ذكراه، لأنّها كالضيف الذي تستثقل المجالس حضوره بينهم، لما تركه من آثار أليمة لا تزال منقوشة على جبين الدهر، وحتى لا تنكأ الجراح العميقة من مرة أخرى:

يقولون (ثامن ماي) غداو ذكراه لا تمحى أبدا
له في الجزائر وجه كريه وظل ثقيل طويل المدى
يذكرها فتكات اللئام وهم يحشرون إليها الردى
مآس تجاوز أفق الخيال ويغدو النهار بها أسودا

كما أن ثامن ماي يذكر الشاعر ابن ذياب بقافلة الشهداء الأبرار الذين سقطوا في ميدان الشرف برصاص الغدر والخيانة، ذنبهم الوحيد أنهم خرجوا في مظاهرات سلمية تطالب بالاستقلال وتقرير المصير كباقي شعوب العالم، كما وعدوا، وعندما كشفت فرنسا عن قناعها المزيف، تأكدت الأحزاب الوطنية من عدم جدوى النشاط السياسي والطرق السلمية المتبعة من خطب ولوائح مطلبية، وحتى عقد مؤتمرات، وأن الوسيلة الصحيحة لنزع الحرية من يد الاستعمار هي قوة السلاح وطريق الثورة الشعبية، يقول:

أثامن ماي عليك السلام على الشهداء الضحايا الكرام
على الأبرياء الذين هوواوهم يحسبونك عيد سلام
أتوك بآمالهم ينشد ونشيد الأخوة بين الأنام
يلوكون ما كرر الحلفاء سماسرة السوق سوق الكلام

يقولون نحن حماة الضعيف دعاة الإخاء ورسل الوئام
يقف الشباب دوما في طليعة، وخلال هذه الأحداث الأليمة قدم المثل الرائع في التضحية والفداء، الشاعر عز الدين ميهوبي في قصيدته (نطق الدهر) يذكره ثامن ماي بطولة وشجاعة أول شهيد سقط في قلب مدينة سطيف خلال هذه المظاهرة، إنه الشاب (بوزيد سعال) المنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، حيث أطلقت عليه الشرطة الفرنسية نيران رصاصها لا لذنب اقترفه، سوى أنه رفع علم بلاده عاليا ليعانق الشمس، بعد أن سئم البقاء مطويا. وإن غاب وجه الشهيد —سعال — عن الوجود، فإن كل مشارك في المسيرة تقمص دوره وتحول في لحظة غضب إلى —سعال — جديد، وبقيت المظاهرة السلمية رغم البطش ومحاولات تفريقها بعنف ،تواصل سيرها بعزيمة وتحدي، وقودها دماء -بوزيد سعال- وإخوانه من شهداء الواجب المقدس، في مدن: سطيف و خراطة وقالمة وعين الكبيرة وغيرها من القرى الجزائرية، رفعت الأعلام الوطنية، واللافتات كتبت عليها مطالب الجزائريين في التطلع للحرية والسلام وإطلاق سراح السجناء وهتفت الحشود بحياة الجزائر:

ومضى (سعال) يطوي الموت فجرا مثلما الصقر طوى بيدا قصايا
مزقوا وجهك في مليون عين فغدا كالحلم في ليل الفتايا
صلبوا عينيك سعال ولكن .بقيت عيناك تستجدي المطايا
خرجوا والراية الحبلى تنادي:لن تصير الأرض ملهى للبغايا

الشاعر الجزائري الكبير محمد العيد آل خليفة في قصيدته (لا أنسى) لم يستطع نسيان الذكرى، ولا كتمان همومه وآلامه الدفينة، لأن جراحات ثامن ماي العميقة لا تندمل بمرور الزمن، يقول في ثورة نفسية متأججة:

أأكتم وجدي أو أهدئ إحساسي و(ثامن ماي) جرحه ما له آسي
تمر الليالي وهو يدمي فلم نجدله مرهما منهم سوى العنف والبأس
إذا ما رجونا برأه ثر دافقا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي

وعود المستعمر الدخيل كذبتها جرائمه الشنيعة في حق أبناء الجزائر، فمن هدم للبيوت الآمنة، وتشريد للسكان في الصحاري، ساق الأبرياء الى السجون والمحتشدات دون مراعاة للسن أو الجنس:

فظائع (ماي) كذبت كل مزعملهم، ورمت ما روجوه بإفلاس
ديار من السكان تخلى نكايةوعسفا، وأحياء تساق لأرماس
وشيب وشبان يسامون ذلة بأنواع مكر لا تحد بمقياس
ومعتقلات في العراء مبيدة عليها لصوص في ملابس حراس.

الشاعر أحمد بن ذياب يتفق مع الشيخ الإبراهيمي على أن ثامن ماي لا تستطيع ذاكرة الشعب نسيان بشاعته، ويتمنى أن لا تحل ذكراه، لأنّها كالضيف الذي تستثقل المجالس حضوره بينهم،

النساء لم تسلمن من جبروته واضطهاده، أمامهن ينزع المحتل إنسانيته المزعومة، ويتحول الى أسد هصور يحلو له تعذيب فريسته وإذلالها، وسرق المجوهرات والحلي الثمينة، ولا يتوانى حتى في هتك الأعراض الطاهرة الشريفة:

وغيد من البيض الحسان أو انستهان على أيدي أراذل أنكاس
ويسلبن من حلي لهن مرصع بكل كريم من جمان وألماس
وناضل بإرادة صلبة حتى تكللت

وينكبن في عرض لهن مطهر مصون الحواشي، يطيب العرف كالآس
فيا لك من خطب تعذر وصفه فلم تجر أقلام به فوق أطراس.
ثم يخاطب الشاعر محمد العيد المستعمرين بدعوتهم لاحترام أنفسهم، وعدم تشويه وجه الحياة وتدنيسها بالمظالم والأعمال الحقيرة، وقتل الأنفس البريئة بغير حق، مؤكدا على أن الجزائريين جبلت نفوسهم على الانشراح أمام الشخص الذي يحترم كرامتهم، في الوقت نفسه فإن قلوبهم تقسو قساوة الحجارة على كل غاز مستبد، وإن حاول مراوغتهم وكسب المودة بطرق خبيثة ملتوية:
فيا أيها المستعمرون تنزهو اولا تسموا وجه الحياة بأرجاس
ولا تطمعوا أن تستلينوا قلوبنا فتلك قناة لا تلين لجساس.
وفي الأخير يتوجه الى شعبه الأبي الأعزل والقوي بإيمانه، داعيا إياه الى طرح صور القنوط واليأس حتى ولو تجرع من كأس المرارة، مع مطالبته بالتحلي بالصبر وزرع بذور الأمل، لأن تباشير فجر الخلاص من الدخيل تلوح في الأفق القريب:
ويا أيها الشعب المروع لا تضق بدنياك ذرعا واطرح خلق اليأس
وقل للذي آذاك: لا وصل بيننا وموعدنا العقبى، فما أنا بالناسي.
ثامن ماي يعتبر بالنسبة إلى الشاعر أبي بكر مصطفى بن رحمون بركانا انفجر في الوقت المناسب، لم ينحصر في بقعة جغرافية ضيقة، بل تجاوزت حمم أصدائه التصور، ووصلت الى أغلب مدن الشرق الجزائري، وتناقل من حضره أخبار المشاهد الدرامية الأولى للفجيعة:
دوت كعصف الرعد في الآذان وتفجرت في الشرق كالبرهان
منها الجزائر لا تسل عن وقعها عما تكابد من أسى وتعاني.
من المواصفات التي يجب أن يتحلى بها الحكم عندما تطرح أمامه قضية من القضايا هي العدل والإنصاف في الأحكام، غير أن الحكم الفرنسي الذي رفعت إليه شكوى الشعب الجزائري المقهور، عكس الآية المعهودة، فبدلا من الوقوف إلى جانب الحق مع مطالب المظلوم، راح يبرئ ساحة المعتدي بدعوى أن الانتصار الشكلي على شعبنا الأعزل، ما هو إلا نصر آخر يضاف الى سلسلة انتصارات فرنسا على ألمانيا وحلفائها، يقول الشاعر ابن رحمون:
يا أيها —الحكم — الفخور ببغيهم أكذا مواساة الجريح العاني
أيكون عتبكم على سفهائكم تبرير ما اجترحوه من عدوان
وترون إثمهم انتصارا فاتكم أن تكسبوه على بني — جرمان-
وترونه إن قام ينشد حقه أهلا لكل مذلة وهوان.

الشاعر الشهيد الربيع بوشامة كانت له المشاركة الفعالة في أحداث ٨ ماي ١٩٤٥ بمدينة خراطة، بسببها زج في السجن ومكث به مدة تسعة أشهر، ذاق خلالها العذاب الشديد، وعند حلول الذكرى الرابعة وقف والألم يعصر قلبه ليتأسف على منظر ماي الذي تحول بجرائم جنود الاستعمار من شهر ربيعي هادئ إلى شهر للتشاؤم والظلم:
يا —ماي — قد ظلموك حقا مثلما ظلموا الضعاف و شوهوك بذام
وكسوك ثوب المجرمين إهانة مقصودة لسنائك البسام
ما كنت أهلا للفجائع و الأذى لولا هوى في دولة الأقوام
ورموك من بين الشهور بوصمةشوهاء، تبقى سبة الأعوام.
وراح في بداية وقفته، يناصب شهر ماي العداء ويرسل اللعنات و يرميه بالقبح، لأنه أصبح شهر الفجائع والأهوال:
قبحت من شهر مدى الأعوام يا ماي كم فجعت من أقوام
شابت لهولك في الجزائر صبية وانماع صخر من أذاك الطامي
وتفطرت أكباد كل رحيمة في الكون حتى مهجة الأيام
تاريخك المشؤوم سطر من دم ومدامع في صفحة الآلام.
ثمّ يثور لدعوة ماي ومن خلاله شعبه الأسير لفك القيد والثورة على الأعداء:
يا ماي مالك واجما لم تنتقم أو ما سقاك الظلم أسوأ جام
يا ماي إنا في انتظار حكومة فمتى يساق الظلم للإعدام
وأسأل يد الجبار عاجل نقمة للظالم المستهتر الهدام
عجل لهذا (الغرب) من رب السما بقواصم مجتاحة وغرام.

ثامن ماي يعتبر بالنسبة إلى الشاعر أبي بكر مصطفى بن رحمون بركانا انفجر في الوقت المناسب، لم ينحصر في بقعة جغرافية ضيقة، بل تجاوزت حمم أصدائه التصور،

حفظ الشعب الجزائري الأعزل الدرس، وما تلقاه في صمت من رسائل الشعراء ودعوتهم للتمرد والانعتاق، فاستعد خلال تسعة أشهر بالتخطيط والتدريب حتى فجر ثورته العملاقة في الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤، وناضل بإرادة صلبة حتى تكللت جهوده بالنصر والحرية، ودحر العدو البغيض من أرض أجداده.

الأخضر رحموني

المشـــكاة

مابين عرق الزنوج.. واترج العباده

بقلم: إبراهيم تكالين

ينظر الاسلام نظرة شمولية للعمل و ذات اهمية كبرى فهو لايطرح العمل على انه طريقة بسيطة لكسب الرزق و العيش و اكتساب المهارات.. في الحضارات القديمة كانت هناك دونية للعمل و قالوا انه خاص بالعبيدوالزنوج والمماليك ، الاسلام حرر مفهوم العمل من وسيلة رزق و تحقيق الامن الغذائي و التوازن الاجتماعي للقضاء على الآفات الاجتماعية كالفقر و التسول قال رسول الله ﷺ (اليد العليا احب الى الله من اليد السفلى) فالتصور الاسلامي للعمل:انه سلوك سامي واخلاق قام بها الانبياء فسيدنا داوود كان صانع دروع وسيدنا عيسى نجار والرسول ﷺ كان راعيا وتاجرا حتى سمي بالامين لنصل الى فكرة ان الاسلام سافر بالعمل الى ابعد مما ذكرناه.. فهو عبادة كاملة ..متى توفرت فيه شروط الاتقان وعدم الغش ولا مبالات...فالرزق مقدر لكن لا لتواكل .قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة)...حتى لا نقع في شراك التواكل .الم يحن الوقت لنعطي القيمة السامية للعمل التي جاء بها الاسلام .

ابراهيم تكالين

من أقوال العلماء..

قيل يوما للامام الغزالي ماحكم السكران فقال رحمه الله و كم سكران في هوى الدنيا و هو حي لكنه منغمس في ملذات لا يتذكر الصلاة ولا حقوق الله ولا حقوق الناس فالتاجر المحتكر الذي لاهم له سوى احتكار السلع حتى ترتفع الاسعار أليس هذا سكران في هوى المال والذي يرفع الاسعار بلا سبب ما همه اكل الفقير ام تضور ابناءه جوعا الامام الغزالي رحمه الله ينظر لعمق الامور فهذا يضر نفسه و يوما ما تدركه رحمة الله وقد يصير من اتقى الناس. اما الاول و بعد ان يصير بارونا كبير في عالم المال و السياسة فهو يغلق المؤسسات و يكسر المنافسين بالجاه و المال و السلطة ليبقى وحده في السوق يمتص دماء الشعب الطيب.

اية و عبرة

يقول المولى سبحانه و تعالى في صورة الزمر(**قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطو من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم**)فمن رحمة الله تعالى ان الحسنة بعشر امثالها و يامر تعالى ملائكته ان يكتبونها في الحال في حين انا السيئة تكتب باسيئة بل ان الله تعالى يامر ملاكته و يقول انظرو عبدي فمن رحمة الله تعالى الرحمان الرحيم ان العبد اذا استغفر من السيئة لا تكتب ولا تضاعف الذنوب و اي رحمة مثل هته نذهب الى الابعد من ذلك ان المناسبات كثيرة لاستجابة الدعاء و يكون الاجر اعظم مهما كان الدعاء صغيرا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا و بحمد رسولا واذا تشعبنا في الامر فمجلدات لا تف.

كنوز السنة

فضل الدعاء: قال الرسول ﷺ (الدعاء هو العبادة) الدعاء من اعظم العبادات التي تدل على يقين العبد و صدق ايمانه بالله تعالى و فيه من الاجر لو ادركه المسلم لواضب عليه كما يواضب على الاكل و الشرب و فيه اسباب البركة و النجاة في الدنيا و الاخرة و عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من لم يدعو الله يغضب عليه)

فتاوي العباقرة

قيل للداعية الكبير محمد الغزالي رحمه الله ما حكم تارك الصلاة فقال الامام حكمه: ان نأخذه الى المسجد انظر اخي المسلم كيف يعامل العلماء الاجلاء المسلمين.. نور يمشي على الارض كيف يرأفون بالناس و هته الرحمة التي هي جزء من المئة جزء التي اعطاها لنا الله تعالى.. نتعامل بها و تتراحم بها جميع المخلوقات في البر و البحر.. قال الرسول: جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده ٩٩ جزءا و انزل في الارض جزء واحدا و من ذلم الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه

حكمة العدد

كل الناس نيام فاذا ماتو انتبهو الامام علي كرم الله وجهه

دار القبس للنشر الإلكتروني
بومرداس

الهاتف : 0662.20.73.78

صانع القرار في مواجهة الزمن الاجتماعي

بقلم: د / أسماء بن قادة

صدام السرعات، الاستعجالية، انعدام التزامن، زمن اللازمن مفاهيم ومصطلحات تحاول من خلالها مراكز التفكير والخبراء التعبير عن التحول الكبير الذي طرأ على مفهوم الزمن وأهمية استيعاب دوائر صنع القرار لذلك التحول، في محاولة لضبط آثار الإيقاع المتسارع للمطالب الاجتماعية بشكل يتناغم مع إيقاع الزمن السياسي المرتبط بالمصالح العليا للدول. إنها رحلة البحث عن نقطة التقاطع بين الزمن السياسي الذي تجري على إيقاعه التقليدي الاستغراقي عملية صنع القرار وفقا للمسار الخطي التقليدي أيضا، والزمن الاجتماعي المطلبي الذي يجري على إيقاع فوري ولحظي وتفاعلي، ومن ثم يكمن التحدي أو الإشكالية في كيفية ضبط سرعة صنع القرار السياسي على إيقاع متطلبات اللحظة الاجتماعية المطلبية الراهنة حتى لا يقع صانع القرار في مشكلة انعدام التزامن بين سرعة التفاعلات الاجتماعية لاسيما الغير مرئية منها وسرعة اتخاذه للقرار الذي يخص مطالبها، الأمر الذي يضع السياسي وصانع القرار في مواجهة حالة من التعقيد الذي يتسبب فيه الكم الهائل للمعلومات والبيانات الفورية وحزم التدفقات المتسارعة والمتعاكسة في اتجاهاتها، فضلا عن حصار الإعلام الجديد الفوري والتفاعلي، وكل ذلك ينهك أدوات الفعل السياسي وآليات الضبط والتكيف لدى صانع القرار، في حالة عدم توافر مجموعة من العوامل ذات العلاقة بثقافة استيعاب التحولات الكبرى التي تجري على مستوى العالم بسبب النظام المعرفي الجديد القائم على التعقيد الذي يطال التحول في مفهوم الزمان والمكان. أول عناصر تلك الثقافة السياسية الجديدة، يتمثل في المسارعة لإحداث القطيعة مع نظم ونماذج التفكير القائمة على المفهوم التقليدي الاستغراقي في التعاطي مع الظواهر واعتماد إيقاع الزمن اللحظي الآني بدلا عن ذلك. أما العنصر الثاني فإنه يقوم على عدم الالتزام بالمسار الخطي لعملية صنع القرار حيث أن قصر المدة الممنوحة للتفكير ولاتخاذ القرار أمام حجم المعلومات وكل ما يحيط بها من عوامل التوتر، تضطر صانع القرار إلى القفز على المسار الخطي لاتخاذ القرار والمتمثل في التخطيط والتحضير ثم اتخاذ القرار وفقا لمسار إداري وبيروقراطي معين، فالإيقاع الاستعجالي الناتج عن الانفجار المعرفي وثورة الاتصالات تضطر صانع القرار لاتباع مسار لا خطي في اتخاذ القرار حتى لا يدخل في إشكالية انعدام التزامن بين التفاعلات الاجتماعية وما ينتج عنها من مطالب والقرار السياسي. أما العنصر الثالث، فإنه يتمثل في زيادة سرعة سير البيروقراطيات الحكومية من خلال تفعيل ديناميكيتها وفقا للمفهوم الجديد للزمن السياسي والاجتماعي، تفاديا للوقوع في صدام السرعات، بين سرعة الجهاز التنفيذي وسرعة اتجاه التفاعلات بين عناصر أي تنظيمات شعبية واجتماعية منبثقة ومستجدة، وبما يزيد القدرة على التكيف مع إيقاع الاستعجالية التي باتت تمثل إحدى الوحدات الأساسية في قياس الزمن الاجتماعي. ومن ثم فإن أي اضطراب في ذلك الإيقاع يؤدي إلى تباطؤ في تسيير الزمن على مستوى دوائر صنع القرار، قد يزيد في تكاليف حل المشاكل المطلبية. ويتمثل العنصر الرابع في ضرورة توافر مجموعة من خبراء مراكز التفكير والرأي أو ما بات يسمى بخزانات التفكير، كرافد فاعل وقوي وضروري لصانع القرار، على اعتبار أن مراكز التفكير هي من يحدد الاتجاهات المحتملة لظاهرة معينة، الأمر الذي يجعل منها (التيرموميتر) الذي يقرأ المؤشرات التي تدل وتساعد صانع القرار في رسم المسار الذي ينبغي أن يتخذه القرار، والخبراء هم من يؤكد على ضرورة التحرك بشكل سريع جدا ومحسوس وفعال تجاه ظاهرة معينة، لاسيما عند إدراة الأزمات على اعتبار أنهم المتخصصون في رصد ذبذبات المورفولوجيا الاجتماعية من حيث التشكل والبنية والتفاعلات الممكنة بين مجموعات الشباب والقوى السياسية والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني ...الخ... وفي سباق السرعة بين السياسي والاجتماعي باتجاه تحقيق التزامن، تمثل الأحزاب السياسية رافدا آخر لصانع القرار على أن تجري بعض المراجعات للتكيف مع المعطيات الجديدة المنبثقة عن التحولات الجذرية الطارئة على المجتمع الدولي، لاسيما على مستوى البعد الإيديولوجي، حيث لامكان للإديولوجيا بمفهومها التقليدي في عصر العولمة، والاقتصاد الرقمي والمجتمعات القائمة على المعرفة والتي وضعت حدا لتقسيمات شمال-جنوب والأغنياء والفقراء، والعوالم الثلاث، ولم يبقى غير تقسيم المسرعون والمبطئون، بعد أن انقسم العالم إلى عالم سريع وعالم بطيئ وفقا للمفهوم الجديد للزمن والتسارع ومعدلات السرعة بما فيها سرعة تدفق المعرفة ورؤوس الأموال والبيانات والمعلومات عبر النظام الاقتصادي السريع الذي يولد الثروة التي تقوم على الاستثمار في رأس المال الفكري، الذي يمثل نوع القيمة المضافة، وفي هذه المرحلة التي يطغى فيها الاجتماعي على السياسي، وتتكاثر فيها التنظيمات الاجتماعية وعلى رأسها مؤسسات المجتمع .

د / أسماء بن قادة ـ قطر

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019

القبس
وجهان... لعملة واحدة

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟

القبس
أحمد أويحي
عين على الحكومة ... و أخرى على الرئاسة

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات

القبس
الشاعرة ليلى العوير
الحركة الأدبية تعيش حالة من الانحطاط و الاتاحية
ثقافية الكترونية العدد الخاص (12) مارس 2020

القبس
الشاعرة صدرية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من الباهدة

القبس
التيكر و عطلة في الجزائر
من الحقل الأبدي الى الرحل

القبس
بومدين ... الأسطورة

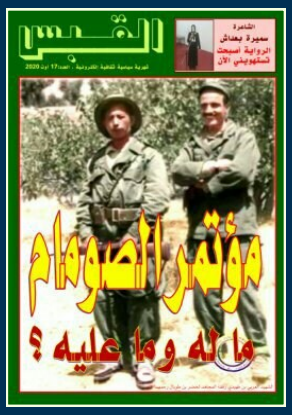
القبس
مؤتمر الصوصام
ما له وما عليه ؟

القبس
الشهيد: حيان رمضان
كان ضحية أم متهم ؟

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل

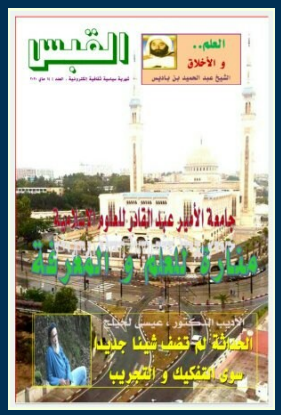
القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
منارة للعلم و المعرفة

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين

القبس
رحلة في مكتب
مع حياة قاصدي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله

القبس
فقه القرآن
الشيخ
أبو جرة سلطاني
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير

القبس
ليلة أول نوفمبر ...
أو المرجعية الغائبة

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

القبس
الأمير القادر و أسلافه

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
الحقوقية و الناشطة السياسية ... وداد بوشامي
الدستور التوافقي مازال يعيبنا

القبس
الشاعرة: جميلة بن حويلة
نعم ... الشعر ديوان العرب

القبس
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 30 أكتوبر 2021
حدود زقار
القبر المنسي

القبس
انطباعات في شبه لهم
للأديب بومرزوق
بقلم :إبراهيم قارعلي
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 28 أوت 2021
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
نقاء مع ذاتية
سهام شريط

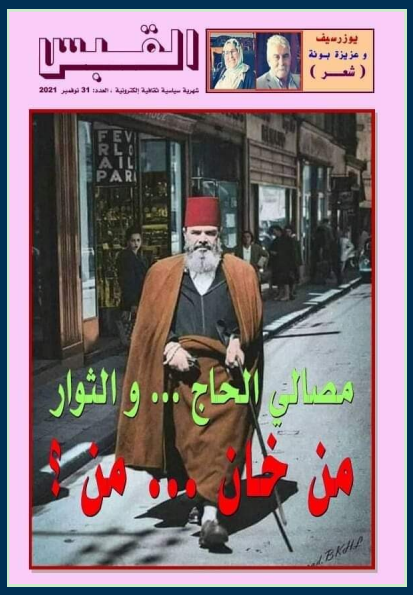
القبس
يوزسيف
و عزيزة بونة
(شعـــر)
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 31 نوفمبر 2021
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟

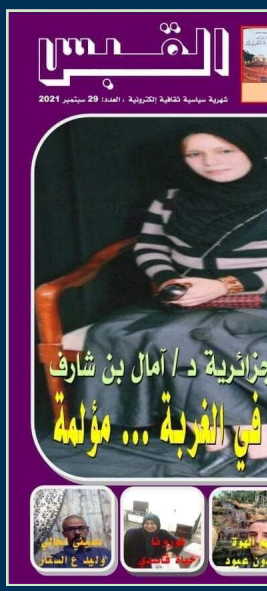
القبس
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 29 سبتمبر 2021
جزائرية د / آمال بن شارف
في الغربة ... مؤلمة

القبس
رحلة في كتاب
شروط النهضة
للأستاذ مالك بن نبي
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 32 ديسمبر 2021
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟

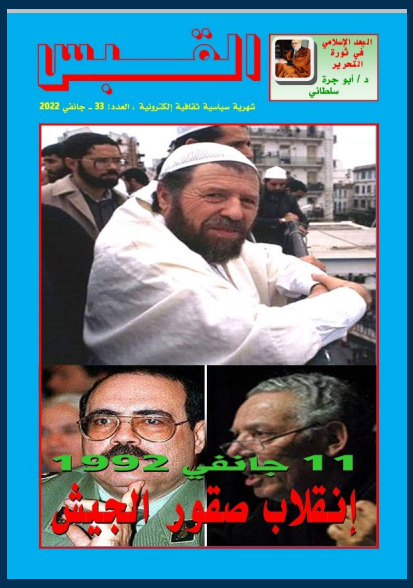
القبس
البعد الإسلامي
في ثورة
التحرير
د / أبو جرة
سلطاني
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 33 ـ جانفي 2022
11 جانفي 1992
إنقلاب صقور الجيش

القبس
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 34 ـ فيفري 2022
ذكرى الثالثة
ك المبارك

القبس
المدوين
الإلكتروني
الضائع
نافذة بدون ستائر
د / نبيل فيلالي
شهرية سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 35 ـ مارس 2022
الأديبة وحيدة ميرا رجيمي
بيني و بين الحرف حكاية حب

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين